علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

عدد خاص
بمناسبة عيد الوحدة
22مايو 2010م

الطفولة في ظل الجمهورية اليمنية

الجمهورية اليمنية قامت بمراجعة شاملة لعدد من القوانين الوطنية المتعلقة بالطفولة

تأسيس المجلس الأعلى للأمومة والطفولة وإنشاء عدد من رياض الأطفال الحكومية والخاصة

حرصت اليمن على تحسين وضع الطفولة خلال السنوات الماضية من عمر الوحدة، فالاهتمام بالطفولة يعني الاهتمام بمستقبل الوطن ، واليمن مثلها مثل البلدان الأخرى تولي هذه الشريحة من المجتمع اهتماماً خاصاً، وظهر هذا الاهتمام، من خلال إنشاء المجلس الأعلى للأمومة والطفولة كآلية رسمية تهتم بالطفولة كما وقعت على اتفاقية الطفل عام 1991م وأيضا وقعت على البرتوكولين الاختياريين للاتفاقية عام 2004م ، وهناك العديد من الخطط والإستراتيجيات التي تصب في صالح الطفولة، نستعرض هنا بعض هذه الإجراءات التي اتخذتها الجمهورية اليمنية بشأن الاهتمام بالطفل بشكل عام والطفلة بشكل خاص كما يلي :

عرض / منى علي قائد

قامـت الجمهورية اليمنية بمراجعة شـاملة لعـدد من القوانيـن الوطنية المتعلقـة بالطفولة: قانون حقـوق الطفل- قانون رعاية الأحـداث - قانون الجرائـم والعقوبات - قانون الأحوال الشـخصية- قانون تنظيم السـجون وتم إدخال تعديـلات عليها من حيـث : معالجة التناقض فيهـا حول تحديد سـن الطفولة ليتواءم مع الاتفاقية الدولية لحقـوق الطفل ، وتوفير الحماية القانونية للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة ومعالجة القضايا الخاصة بالعنف ضد الأطفال مثل ختان الإناث والزواج المبكر وعمالة الأطفال وحقوق الطفل الحدث.

وفيما يتعلق بتشديد العقوبات على مخالفي ومنتهكي حقوق الطفل ، حرصت الحكومة اليمنية على محاربة المواقف والممارسات الثقافية السلبية ضد البنات خاصة فيما يتعلق بختان الإناث هذه العادة المنتشرة في الساحل اليمني بنسبة كبيرة جداً تصل في بعض المحافظات إلى أكثر من 90 ٪ حيث أصدرت وزارة الصحة قراراً تمنع بموجبه ممارسة الختان في المراكز الصحية.

كما تبنت اللجنة الوطنية للمرأة ومعها الكثير من منظمات المجتمع المدني والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة عدداً من حملات التوعية بمخاطر ختان الإناث كما صبغت هذه التوعية بصبغة دينية من خلال إشـراك علماء الدين وخطباء المساجد كفئة مؤثرة على المجتمع.

كما أن هناك حمايـة مكفولة لحقوق الطفل والطفلة ومـن أبرز الانجازات التي تمت من اجل تعزيـز وحماية حقوق الطفل والطفلـة. افتتاح عدد من رياض الأطفال الحكومية والخاصة ، وبناء دور لإيواء الأطفال المشـردين والتوعية المستمرة بحقوق الأطفال ومنع الضرب في المدارس ، إفسـاح مسـاحة من الخارطة البرامجية الإعلامية للأطفـال وقضاياهـم ، وكـذا تبني برنامـج تنمية الطفولـة المبكـرة الـذي ينفـذه المجلـس الأعلى للأمومة والطفولة وعدد من الـوزارات ذات العلاقة وفق منهـج متكامل مبنـي على حقـوق الطفولة ، وتأسـيس مركز الموارد لتنمية الطفولـة المبكرة ، كما تم تأهيل وتدريـب 17 كادرا وطنيا من مختلف المؤسسـات الحكومية والأهليـة الخاصة بالاهتمام بالطفل مـا قبل المدرسـة عبر نظـام التعليم عن بعد فـي جامعة فكتوريـا بكندا بدعـم من منظمة اليونيسيف ، وبالنسبة للقضاء على التمييز ضد البنات في التعليم قام قطاع تعليـم الفتاة بحملات توعية بأهمية تعليم الفتاة بمختلف محافظات الجمهورية كما سلطت وسائل الإعلام المختلفة الضوء على هذه الظاهرة إضافة إلى إصدار قـرار بإعفاء الفتيات من الرسوم المدرسـية في الصفوف 1-6 ، كما زاد أيضا عدد البنات المدعومات من برنامج الغذاء العالمي في مرحلة التعليم الأساسـي كنوع من الحافز لتشجيع البنـات على التعليم ، إضافة إلـى ذلك هناك حوافز ماديـة تقدم لبعض الأسـر الفقيرة مـن اجل إلحاق بناتهم في التعليم ممولة من البنك الدولي .

وقد تبنى المجلس الأعلى للأمومة والطفولة فكرة تأسـيس دبلوم تخصصي في مجال تنمية الطفولة المبكرة لمدة عـام في كلية التربيـة جامعة صنعاء بدعم من منظمة اليونيسيف.

و في مجال الصحة والتغذية تبذل جهود كبيرة للاهتمام بشريحة الأطفال من خلال وزارة الصحة العامة والسكان التي حرصت علـى تخفيف وفيات الأطفـال التي وصلت بين أوسـاط الرضع من الجنسين إلى 94 بالألـف عام 2006م بين الأسـر الفقيـرة و 36 بالألـف بين الأسـر الغنية حصة البنات من هذه النسبة 64,7 بالألف.

أما معدلات وفيـات الأطفال اقل من خمس سنوات فقد بلغت إجمالا (78,2) بالألف تصل بين الإناث إلى 75,2 بالألـف و بيـن الذكـور 81,1 بالألف .

وقد اتخذت عدد من الإجراءات لزيادة تغطية تحصينات الأطفال للتقليل من الوفيات في كافة محافظات الجمهورية. وتوفير الأدوية الأساسـية للأطفال مجاناً وتوزيع محلول الإرواء مجاناً على كافة المحافظات وتوسيع عملية توزيع الأغذية على المراكز الصحية من قبل وزارة الصحة للحد من سـوء التغذية بين الأطفال .

كمـا تعمـل إدارة الأغذيـة فـي وزارة الصحة علـى الحد من سـوء تغذية الأطفال والأمهات من خلال تدعيم الأغذية الأساسية كالقمح والزيت والملح بالفيتامينات والمغذيات الدقيقة.

الاستغلال الاقتصادي

تم تنفيذ برنامج وطني لمكافحة عمالة الأطفال انتهت المرحلة الأولى منه عام 2005م ويتم الاستعداد للمرحلة الثانية من خلال التنسيق مع المنظمات الداعمة .

وأدرجت قضية تهريب الأطفال بغرض العمل ضمن الإستراتيجية الوطنية للطفولـة والشـباب ، وكذا بناء قدرات وحـدة عمالة الأطفال بوزارة الشـئون الاجتماعية والعمـل في مجال مكافحة عمالة الأطفال ، وبناء و تحديث قاعدة بيانـات وطنية حول عمالـة الأطفال كما نفذت دراسـات ميدانية حول عمالة الأطفال في الزراعة وأضرار سوء الاستخدام للمبيدات الزراعية عليهم بالذات في مزارع الخضار والقات.

كما تم إصدار قرار وزراي رقم (561) بلائحة الأعمال المحظورة على الأطفال دون 18سنة ، وتم إعداد مسودة خطة عمل وطنية لمناهضة ختان الإناث وهي الآن في طور الإقرار .

وإدراج محـور خـاص بمناهضـة العنـف ضـد الأطفال فـي إطار الإستراتيجية الوطنية للطفولة والشباب ، وقد تم تنفيذ دراسة ميدانية حول مخاطر الزواج المبكر ، وإنتاج برامج تلفزيونيـة وإذاعية حول العنف ضد الأطفال وأثره على نفسياتهم .

وفي إطار تعزيز وعـي الطفولة بالحيـاة الاقتصادية والسياسية ومشـاركتها فقد تم إنشاء برلمان للأطفال يشاركون فيه ذكورا وإناثا.

كما تقوم عدد مـن منظمات المجتمع المدني بتوعية الأطفـال بحقوقهـم السياسـية والاقتصاديـة إما عبر اللقاءات المباشـرة أو مـن خلال إصدار مجلـة الأطفال التي يحررها الأطفال أنفسـهم . كما عملت الدولة على إشـراك الأطفال برسـم السياسـات الخاصة بالطفولة ، ففي عام 2008م تم إنشـاء مجلـس محلي في أمانة العاصمة للأطفال كتجربة أولية تعزز مشاركة الأطفال في صنع القرار .

وبالنسبة لتعزيز دور الأسرة في تحسين مركز الطفولة في هـذا الإطار تقدم وزارة الشـئون الاجتماعية برامج الإرشاد الأسري في مجال الزواج المبكر وأضرار التمييز بيـن الأطفـال ، وقام جهاز محـو الأمية وتعليـم الكبار بتطوير برامج التوجيه الأبوي بلغت نسبة المستفيدات منه من الإناث 90 ٪ .